وقال وقد رفعت تا المخاطب بيننا وفى رفع عن فرقة النزر رفعت
فان دعيت كنت المجيب وان اكن فارى اجابت من دعانى ولبت
وقال الى رسولا كنت منى مرسلا وذاتى بايانى على استدلت
واما المنقول عن عيسى عليه السلام فهذا كذب عليه وهو كلام ملحد
كاذب وضعه على المسيح وهذا لم ينقله عنه مسلم ولا نصرانى فانه
لا يوافق قول النصارى فان قوله ان الله اشتاق ان يرى ذاته
المقدسة "الخلق من نوره ادم وجعله كالمراة ينظر الى ذاته المقدسة
فيه وانى انا ذلك النور وادم المراة فهذا كلام مباين من
الالحاد والكفر متناقض وذلك ان الله سبحانه يرى نفسه كما يسمع
كلام نفسه وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد مخلوق
لله قال لأصحابه انى اراكم من وراء ظهرى فاذا كان المخلوق قد
يرى من خلفه وهو بائن من رؤية نفسه فالخالق كيف لا يرى
نفسه وايضا فان شوقه الى رؤية نفسه حتى خلق ادم يقتضى
انه لم يكن فى الازل يرى نفسه حتى خلق ادم ثم ذلك الشوق ان
كان قديما كان ينبغى ان يفعل ذلك فى الازل وان كان محدثا
فلا بد من سبب يقتضى حدوثه فلم يكن الله تعالى الشوق ايضا صفة
نقص وهذا لا يثبت فى حق الله تعالى وقد روى طال شوق الابرار
الى لقائى وانا الى لقائهم اشوق حديث ضعيف وقوله خلق
من نوره ادم فجعله كالمراة وانا ذلك النور وادم المراة يقتضى
ان يكون ادم مخلوقا من المسيح وهذا تنقيص الواقع فان ادم خلق
قبل المسيح والمسيح خلق من مريم ومريم من ذرية ادم فكيف يكون
ادم مخلوقا من ذريته وانما قيل المسيح نور الله وهذا العقول
وان كان من جنس قول النصارى فهو شر من قول النصارى فان
النصارى لا يقولون ان المسيح هو الناسوت واللاهوت الذى هو
الكلمة وهى جوهر الاب وهم يقولون اتحاد اللاهوت والناسوت

حادث

حادث متجدد حين خلق بدن المسيح لا يقولون ان ادم خلق من
المسيح اذ المسيح عندهم اسم للاهوت والناسوت جميعا وذلك يمتنع
ان يخلق منه ادم وايضا فهم لا يقولون ان ادم لاهوت المسيح
وايضا فقول القائل ان ادم خلق من نور الله الذى هو المسيح ان
اراد به نوره الذى هو صفة لله فذلك ليس هو المسيح الذى هو قائم
بنفسه اذ يمتنع ان يكون القائم بنفسه صفة لغيره وان اراد نوره
ما هو منفصل عنه فمعلوم ان المسيح لم يكن شيأ موجودا منفصلا
قبل خلق ادم فامتنع على كل تقدير ان يكون ادم مخلوقا من نور الله
الذى هو المسيح وايضا فاذا كان ادم كالمراة وهو بنظر الى ذاته
المقدسة فرع لزم ان يكون الظاهر فى ادم هو مثال ذاته لا ان
ادم هو ذاته ولا مثال ذاته ولا كذاته وحينئذ فان كان المراد
بذلك ان ادم يعرف الله تعالى فترى مثاله العلم فى ادم فالرب تعالى
يعرف نفسه فكان المثال العلمى اذا لم تكن رؤيته للعلم
المطابق القائم بذاته اولى من رؤيته للعلم القائم بادم وان كان
المراد ان ادم لنفسه مثال لله فلا يكون ادم هو المراة بل يكون
هو كالمثال الذى فى المراة وايضا فتخصيص المسيح بكونه ذلك
النور هو قول النصارى الذين يخصونه بانه الله او ابن الله وهولاء
الاتحادية صاروا الى قول النصارى قولهم بعموم الاتحاد حيث جعلوا
فى غير المسيح من جنس ما تقوله النصارى فى المسيح واما قولهم ان الفارض
وشاهد انا استحالت نفسه من نرى بغير مراة فى المراة الصقيلة
انيرك فى الراح ام انت نا فانظر اليك بل اعند انعكال الاشعة
فهذا المثل فاسد وذلك ان الناظر فى المراة يرى مثال نفسه فيرى نفسه
بواسطة المراة لا يرى نفسه بلا واسطة فقولهم بوحدة الوجود باطل
وبتقدير صحته ليس هذا مطابقا لقاله وايضا فهم لا يقولون بعموم
الوحدة والاتحاد والحلول فى كل شئ فتخصيصهم بعد هذا ادم والمسيح

Copyright King Saud University